

شرح مقاصد الحج الشرعية 2 - 2 - الشيخ د حسن بخاري

حسن بخاري

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. دروس من الحرم المقدمة الثانية على هذا التوحيد بني هذا البيت العتيق على هذا التوحيد - [00:00:00](#)

ومنذ اللحظة الاولى التي بني فيها البيت وفي اية صريحة تماما يقول ربنا سبحانه واذ بؤانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا. هذا منذ اللحظة التي هيه فيها المكان لبناء البيت. الا تشرك بي شيئا وطهر - [00:00:33](#)

البيت يا التطهير بمعنييه الحسي والمعنوي. وان كان المعنوي الذي هو تطهير العقيدة والتوحيد والصفاء من الشرك والتعلق بغير الله هو المعنى المتبادل لانه في سياق التوحيد وهو المعنى الاكبر المقصود. ويلحق به التطهير الحسي ونظافة المكان وتهيئته ولا شك - [00:00:53](#)

بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. ثم قال الله واذن في الناس بالحج. اذا قضية بناء البيت هذا الذي انتم بمقربته اليوم وفي ساحته هو مبني على التوحيد يا اخوة على التوحيد بني البيت. فما شرع من العبادات - [00:01:13](#)

المرتبطة بالبيت مرتبطة بهذا الوصف. الا ترى ان الطواف صميم التوحيد بالله عليك هل رأيت عبادة الطواف شرعا الاسلام في خير لهذا البيت سوى بهذا البيت. ما هو؟ هو تحقيق انه لا يعبد الله بالطواف الا في هذا المكان. بخلاف الصدقة والصلاة - [00:01:33](#)

والصوم والدعاء والزكاة عبادات تؤدي في كل مكان. اقول فكل عبادة ارتبطت بهذا البيت هي تربط بالتوحيد وتقوم عليه وتدور حول معناه. كذلك استقبال القبلة في الصلاة في الدعاء. شرع لتحقيق هذا المعنى. ربما يكون احدنا في اي مكان متجه الى - [00:01:53](#)

اي اتجاه فيأتي ضمن مستحبات الدعاء واسباب الاجابة ان يستقبل القبلة. تدري لما؟ لانها تبعث في نفسه معنى التعلق بالله وحده. ويزيل من قلبه كل تعلق والتماس بنفع وظلم من المخلوقين امثاله. فاذا - [00:02:13](#)

ما نزلت به الملمة واحاطت به الحاجة واحتاج ان يقول يا رب واحتاج ان يقول من صميم قلبه اللهم اني اسألك احب له ان يستقبل القبلة. استقبال القبلة ارتباط حسي ومعنوي بهذا الرمز العظيم في الامة. جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما - [00:02:33](#)

الناس ويبقى التوحيد في الامة ببقاء هذا البيت. ارتفع هذا البيت مرتين وسيرفع في الثالثة. هدم مرة سيرفع في الثالث تعرف متى تهدم الكعبة في اخر الزمان وما اخر الزمان عندما لا يبقى في الارض من يقول الله الله فزوال البيت - [00:02:53](#)

هذا هو انعدام الحياة هو فلاؤها. فلاحظ كيف ارتبط البيت هذا ببناء ونشأة وتأسيسا وتعبيدا للعباد ليربطهم بها توحيد فقل كل ما ربط بهذا البيت استقبال قبلة طواف صلاة دعاء هذا كله يحقق معنى التوحيد. فكيف بالحج - [00:03:13](#)

الى بيت الله الحرام هو اولى ما يمكن ان تلمس منه بجلاء انه فعلا يراد في عبادة الحج تحقيق هذا المقصد الكبير الذي من اجله بنيت الى البيت والا فكان ممكن ان تحج عبدالله في بلدك كما تصلي في بلدك. لا هو يراد ان تأتيها هنا لتحقيق معنى عظيما - [00:03:33](#)

وتربط قلبك به. المقدمة الثالثة لن يحج نبينا صلى الله عليه وسلم سنة ثمان للهجرة وقد فتح مكة ولا سنة تسع واخر حجه حجة الوداع الى السنة العاشرة. تدري لم؟ تمهيدا وتوطئة وتطهيرا للميت - [00:03:53](#)

من بقايا الشرك التي اقامته قريش حوله. فانه بعث ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج سنة تسع للهجرة عام الوفود وظل في المدينة بابي وامه عليه الصلاة والسلام. كان ارسال ابي بكر اول تمهيدا لحج اول في - [00:04:14](#)

اسلام يقيمه النبي صلى الله عليه وسلم لكن اراد منه ايضا ان يكون تمهيدا وتوطئة للحج للعام الذي يليه عندما يقدم يقود الامة من ورائه صلى الله عليه وسلم. بعث ابا بكر بالحج وجعله اميرا. فارسل ابو بكر رضي الله عنهم مؤذنين - [00:04:34](#)

فيهم ابو هريرة وغيره بعثهم ينادون في الناس يوم النحر كما في صحيح البخاري وغيره الا يحج بعد العام مشرك ولا ببیت عريان واضح هو تصفية هذا البيت من كل بقايا الشرك التي اقامته قريش عقودا او قرونا من الزمان. فاذا - [00:04:54](#)

بطل حجم التوحيد ارتباطا بينا. فلما حج عليه الصلاة والسلام اراد ان يعلم الامة ان اعظم مقصد عندما تأتي بيت الله الحرام لتحج هو تحقيق التوحيد لله. وان يكون التوحيد من اول خطوات الحج الى اخره بينا ظاهرا لائحا لكل من يراه - [00:05:14](#)

وانت قد احرمت ولبيت واهللت ودعوت ونادوت وسعيت ينبغي ان يظهر توحيدك لله في كل خطوة. هذه المقدمات ثلاث ستقودنا الى النقطة الثانية وهي التفصيل كيف يظهر التوحيد في الحج؟ هل نقول هذا مبالغة لقضية كبيرة في ديننا فنقحمها - [00:05:34](#)

في كل مجال لا والله انما هو حج رسول الله عليه الصلاة والسلام. الحجة التي حجها وقال لتأخذوا عني مناسككم وحتى على ان نفتدي به في الحج خطوة خطوة. وحج ومعه اكثر من مائة وعشرين الف من الصحابة يرمقون حجه يتبعونه يقتدون - [00:05:54](#)

يأتون به بل ما خرج عليه الصلاة والسلام من المدينة الا وقد بعث في القرى والانصار والمسلمين من حوله انه سيحج فمن شاء ان به فيلحق. هذا المعنى الكبير نجده في حجه عليه الصلاة والسلام. فتابع معي الان في تسعة وعشر خطوات كيف تجد - [00:06:14](#)

الحج في كل خطوة من الخطوات في المناسك هذا هو اظهار مقصد التوحيد في حج بيت الله الحرام. الخطوة الاولى من اول من اول ما ما يعمل الحاج في حجه منذ ان يدخل في النسك من الاحرام. اولى خطوات الحج الاحرام من الميقات - [00:06:34](#)

فاذا احرم لا يشرع في احرامه ولا يدخل في النسك الا بهذه التلبية التي هي شعار الحج. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. اما ترى الان انها عبادات تقطر توحيدا - [00:06:54](#)

وانها تؤسس معنى التوحيد هذه اولى الخطوات. ولن تدخل في الحج الا بها. اما شعرت انه يراد لك عندما تأتي محرما او عمره انت تعلن انك تدخل من هذه البوابة. واول عتبة تتجاوزها في حجك هو الاحرام. والاحرام صميم التوحيد - [00:07:14](#)

كم مرة تأكدت العبارة في التلبية معنى التوحيد؟ لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك هذا توحيد خالص ثم تقول ان الحمد والنعمة لك والملك. تفرد الله بالحمد والنعمة وبالملك ثم تؤكدها اخيرا فتقول لا شريك لك - [00:07:34](#)

هل هذا المعنى جاء عبثا في الاسلام وان تكون التلبية هذه فقط شعارا يردد وكلمات ينشغل بها الحاج بالله عليك ماذا لو استشعر لا اقول الحجيج نحن نحن لو استشعر احدنا عندما يحرم لما يقولها مرارا - [00:07:54](#)

استشعر فيها كل كلمة تهتز كيانه وانتفض بدنه وهو يعترف يا رب ليس عندي نعمة الا منك ولا منة الا لك ولا شكر مستحق الا لجلالك. ثم يبصر في حاله المال الذي عنده والثوب الذي يلبسه. والبيت الذي يمتلى - [00:08:14](#)

والعقارات والارصدة المسجلة باسمه يعترف انها من الله وحده. صحيح هو تاجر ابل تاجر. وصحيح انه ثري وصحيح اكتسب ارثا وصحيح انه سعى بكد جيبنه وعرق جبهته لكنه لولا فضل الله ما وصل الى ما وصل. ولولا نعمة الله ما بلغ - [00:08:34](#)

هذا المبلغ فلما يقول هذا معترفا والله سيحتقر كل سبب سوى فضل الله سبحانه وتعالى. اما تشعر ان هذا يغذي انا العقيدة الصحيحة والتوحيد لله وللانقياد طيب ماذا لو صارت هذه العبارات يا اخوة؟ عبارات مجردة نقولها في غفلة نكررها - [00:08:54](#)

ونحن نصراف الابصار يمينة ويسرة ونتكلم مع من حولنا وننظر فيما بين ايدينا نكرر عبارة لا اظن ان كثيرا منا وقف عند معناها قلت لكم البارحة ان زين العابدين كان اذا احرم ولبي اصفر لونه وارتع وانعقد لسانه. ويقول اخشى ان يقول لي - [00:09:14](#)

اذا لبيك يا سعدك قلوب تواطأت مع ما يقال على السنة. فاستشعرت هذا المعنى العظيم فهابت. وحجيج اخرون قال احدهم اذا قال لبيك اللهم لبيك ظل يبكي شوقا من الميقات الى ان يصل بيت الله الحرام مستشعرا ان ربه اذن له بالحج - [00:09:34](#)

واختاره من بين الامة ليقدم حاجا. ثم انصهر في هذا المعنى وذهب شوقا وحبا ورجاء وطمعا فيما عند الله وكأنه يقول والله والله يا رب اني لاضعف واحضر واقل من ان تخصصني من بيت الخلائق بان تقدمني الى بيتك الحرام. فيعتبره هذا الشعوب ويسيطر -

[00:09:54](#)

يبكي شوقا حبا خوفا رجاء؟ هذا يزيد في معنى التوحيد والتعلق بالله. مثل هذا الشعور بالله عليكم لو سيطر على الحاج منذ اول لحظة في احرامه والله ليكونن اكبر عون له على ان تكون باقي خطوات الحج كلها في صميم التعلق بالله - [00:10:14](#)

وهذا هو معنى التوجيه ان ينزع من قلبه كل شيء كان قضاة في حياته خطأ او تعلمه جهلا فينصرف بقلبه به الى الله. الخطوة الثانية ومتعلقة بالاحرام. اذا احرم كانت التلبية افضل ذكر يكرره الحال. ولهذا يقول - [00:10:34](#)

الفقهاء الافضل له تكرار التلبية. واستمرارها ورفع الصوت بها. يشرع للحاج رعاكم الله اذا احرم من الميقات ان يستمر في التلبية ولا يقطعها حتى يرى البيت اذا دخل يطوف. واذا احرم بالحج يوم ثمانية في يوم التروية او تسعة يوم عرفة. لا يقطع التلبية حتى -

[00:10:54](#)

يصبح يوم النحر بمنى عند رمي جذرة العقبة فيستهدلها بالتكبير. استمرار التلبية تكرارها رفع الصوت بها هو في معناها الباطن تعليم للنفس. وتلقين لها معنى التوحيد. لو ان حاجا اشتغل بالتلبية - [00:11:14](#)

وجعلها ذكره الشاغل في حجه والله لعلم نفسه وهو يستشعر هذا المعنى. لكن للاسف انك ترى بعضنا اذا حج يمكن ان تحصي كم مرة لبي في احرامه من الميقات الى الحرم؟ وكم مرة لبي منذ ان احرم يوم ثمانية وتسعة الى يوم العيد سيعدها عدا لقلتها - [00:11:34](#)

وهي ينبغي ان تتواطأ كثرة بل قال بعض الفقهاء ان التلبية للحاج حال احرامه افضل انواع الذكر في حقه وهي افضل ومن حقه وافضل في حقه حتى من قراءة القرآن. لانه ذكر مخصوص في موضع مخصوص في فضل في ميزان العبادة على غيره مما -

[00:11:54](#)

في مواضع اخرى. اريد ان اقول تأمل في الهدى النبوي. في الحديث الصحيح عند البخاري وغيره يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي اخرجه اصحاب السنن ابو داود والترمذي والنسائي يقول عليه الصلاة والسلام في حديث السائب بن خلاب اتاني

جبريل - [00:12:14](#)

فامرني ان امر اصحابي ومن معي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية امرني ان امر اصحابي ومن معي ان يرفعوا اصواتهم بالكلب. يقول انس وتقول عائشة رضي الله عنهما كما في السنن البيهقي. قال فما - [00:12:34](#)

بلغوا الرياح والروحاء موضع قرب المدينة يبعد ستة وثلاثين ميلا او سبعة وثلاثين ميلا قريب جدا من المدينة يقول ما بلغوا الروحاء حتى بحت اصواتهم من التمييز. فقدت الحناجر اصواتها لانها جهرت وجلجل - [00:12:51](#)

ودوت في الافاق وملأت من الارض الى السماء لبيك اللهم لبيك. قلوب استشعرت هذا المعنى العظيم. فتفوهت وصدحت ونادت بكل ما تملك حتى فقدت الحناجر اصواتها. هذه القلوب يا اخوة عاشت هذا المعنى. وجعل احدهم يجعل التلبية شعاره وداره -

[00:13:11](#)

يقولها صباحا ومساء قائما وقاعدا اذا اقبل اذا ادبر اذا ركب اذا مشى هذا المعنى هو الذي ينبغي ان نعيشه لاحظ معي كيف اراد

الاسلام ان يحقق التوحيد من الخطوات التي نحن نمر عليها بغفلة عاجلة ولا نلتفت الى انها خطوات في صميم - [00:13:31](#)

التوحيد لله رب العالمين. المظهر الثالث في مظاهر تحقيق التوحيد في الحج الطواف. وهو اذا دخل واتى البيت في اول اعماله اذا وصل مكة ان يطوف طواف العمرة ان كان متمتعا او قارنا او طواف - [00:13:51](#)

القدوم ان كان مفردا مثلا او قارنا وسيؤخر طوافه. هذا المعنى في الطواف هو صميم التوحيد. وهو ايضا قضية اخرى. تقدم قبل قليل لان الطواف عبادة لم تشرع الا بهذا البيت. وكل عبادة شرعت بهذا البيت مبنية على الاساس الذي بني عليه البيت وهي التوحيد

لله - [00:14:11](#)

اذا طاف شعر انه لا يمكن ان يؤدي العبادة وهو الدوران حول هذا المبنى العظيم الا تعظيما لله. والا طوفا وتوحيدا خالصا لله طاف

عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وحول مكة كعبة وفي جوفها من الاصنام ما جعلته قريش فجعل ينقزها بعود - [00:14:31](#)

عليه الصلاة والسلام ويسقطها وهو يقرأ وقل جاء الحق وزهق الباطل. ان الباطل كان زهوقا. فبني التوحيد مرة اخرى مما دنسته

الجاهلية بشركها. هذا ينبغي ان يكون حاضرا ايضا في حس الحال. وهو يطوف بالبيت اذا قدم محرم - [00:14:51](#)

واما احرامه الذي ظل يلبي فيه ساعات منذ الميقات وحتى وصل وربما اكثر من ايام اذا وصل الى البيت ان يجعل تنويج هذه التلبية

التي ظلت تشغل لسانه وقلبه طوال الفترة الماضية من احرامه ها هو الان يختتمها بالطواف هو ينغمس في عبادة - [00:15:11](#)

هي صميم التوحيد لله. فاذا طاف افرغ ما في قلبه دعاء رجاء سؤال ويعرض حاجاته دنيا واخرى لكنه بالله هو الان في جوف بيت
الكريم. والعباد يعلمون بما فطروا عليهم من ادراك. ان احدنا اذا قصد - [00:15:31](#)
ليت غني من الاغنياء وكريم من الكرماء وعظيم من العظماء وله اليه حاجة والله لن يخرج من داره وهو غني ثري كريم قادر الا
واتاه حاجته. فما بالك باكرم الكرمين؟ وملك الملوك ورب العالمين. تدخل بيته وانت تقول - [00:15:51](#)
لبيك يا رب محرما نزعت لباسك تدخل بيته تطوف تظن انه سيردك خائبا انه سيخذلك وانت تنساق اليه قلبك وبدنك وجوارحك. هذا
المعنى والله نحتاج ان نعيشه ونحن محرمين في الحج. ونحتاج ان نعلمه الحجيج من حولنا وان - [00:16:11](#)
احدهم اذا طاف ليعلم انه اقبل على رب كريم في بيته وهو العظيم سبحانه. وهو الجواد وهو القادر الذي بيده خزائن السماوات
والارض وهو القائل يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني - [00:16:31](#)
اعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل اللحم. فاذا غمزت ابرة ابرة في بحر فكم ستحمل
من قطرات البحر هكذا نعيش هذا الشعور فيحمل هذا المعنى الحاج في حبه والله ان يقبل بكل احساسه ومشاعره - [00:16:51](#)
ان يسأل ربه في الطواف ولا يعلق قلبه بسوى الله سبحانه وتعالى. هذا المعنى عاشه السلف. يقول مطرز رحمة الله عليه يقول كانوا
اذا طافوا بالبيت يعني السلف كأن على رؤوسهم الطيبة. هذا مثل تضربه العرب لشدة السكون والخضوع - [00:17:18](#)
والثبات الطير لا يقف الا على شيء ثابت ساكت. ولاقل حركة يطير الطير. يقول كأن على رأسه الطير يقوله العرب في المثل اذا كان
الانسان ساكنا لا يتحرك انه جذع شجرة كأنه جدار. يقول كانوا يطوفون بالبيت كأن على رؤوسهم الطيبة - [00:17:38](#)
من شدة ما يصيبه من الخضوع والاستكانة. هذا المعنى لما قام في قلبهم انهم في رحاب بيت الله وانهم في فناء قصر ملك
الملوك وانهم الان في رحاب بيته فيسألونه بقلوب متعلقة وامال منقطعة عما - [00:17:58](#)
سوى الله والله هذا مقام لا ينبغي لاحد ان يعلق قلبه الا بالله هذا تعليم للتوحيد يا اخوة الحج حتى لو كان احدنا لقد اخطأ في حياته
وقد طرق ابواب غير الله او تعلق بغير الله فانصرف الى كهان او سحرة او لزم اعتاب المقابر - [00:18:18](#)
جهلا هنا ينبغي ان تعاد هذه المعاني نحن الصواب. والا يتعلق الا بالله والا يسأل الا الله والا يطلب الا الله بانه في رحاب بيت الله وفي
ساحة بيته الحرام فيعلق هذا المعنى بقلبه عظيما. المظهر الرابع في الحج الذي يحقق معنى التوحيد - [00:18:38](#)
اذا فرغ من طوافه فماذا يشرع له ان يصلي ركعتي الطواف والسنة ان يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة الكافرون. وفي
الركعة الثانية سورة الاخلاص. وهما سورة التوحيد او سورة الاخلاص كما يسميها اهل العلم. لانها حقيقة تبني عقيدة الولاء والبراء.
فسورة الكافرون - [00:18:58](#)
لا اعبد ما تعبدون لكم دينكم ولي دين. براءة من الشرك. تحقيق لمعنى التوحيد. وفي سورة الاخلاص واسمها اخلاص اخلاص لله
توحيد الله السورة التي تعدل ثلث القرآن ولما تعلق بها قلب رجل من صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام فجعل - [00:19:23](#)
اقرأها كلما صلى باصحابه وام بهم ويقرأ قل هو الله احد. جاء الصحابة يسألونه عليه الصلاة والسلام. قال سلوه لاي شيء يسمع
فسألوه فقال لانها صفة الرحمن عز وجل وانا احب ان اقرأ بها. قال عليه الصلاة والسلام - [00:19:43](#)
اخبروه ان الله يحبه وفي لفظ الصحيح قال حبك اياها ادخلك الجنة. هذا التوحيد الخالص. لاحظ كيف؟ احرام طواف ركعتنا طواف
كلها بها خطوة خطوة ان تعلم الحجيج معنى التوحيد لله في حجهم. الخطوة الخامسة والمظهر الخامس في تحقيق معنى التوحيد
في الحج اذا فرغ من - [00:20:03](#)
الطواف ركعتين انتقل الى اين؟ الى المسعى. والصفاء والمروة وسيسعى سبعة اشواط. يسن له على رأس كل شوط في الصفاء وفي
المروة ان يقول الدعاء المأثور الذي يصدر به دعاءه وسعيه وهو توحيد خالص لا اله - [00:20:25](#)
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
يقولها يكررها ثلاثا على الصفاء ثلاثا على المروة وهما بينهما يسعى ويسأل الله ويطلبه او يقرأ القرآن. اما شعرت انه ايضا -

تكريس وتعزيز لمعنى التوحيد للحاج في حجه. وانه في طوافه وفي سعيه يعلم نفسه بنفسه. لا خطيب يعلمه ولا واعظ يعظه ولا استاذ يلقنه. هو يقولها بنفسه ليعلق قلبه بالله. والله يا اخوة لو وعينا تماما هذه المعاني لادرکنا - [00:21:09](#)

ان الاسلام يريد من الحجيج في حجه في كل خطوة من الخطوات واحدة تلو واحدة ان يعلموا انفسهم بانفسهم ان يتلقنوا معنى التوحيد ان يقفوا على عظمة هذا الدين وتعليق القلوب برب العالمين وحده لا شريك له. المظهر السادس في - [00:21:29](#)

خطوات تحقيق الحج وتحقيق هذا المقصد في الحج وهو التوحيد لله. يوم عرفة. الذي هو اعظم اركان الحج. والذي لا حج للحاج بدونه. وقال عليه الصلاة والسلام الحج عرفة. اتفق الفقهاء على ان الوقوف بعرفة اعظم اركان الحج - [00:21:49](#)

واتفق العلماء على ما دلت عليه النصوص خير يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفة. ولا اعظم من من هذا اليوم في ديننا معشر المسلمين. وفي هذا اليوم العظيم لا اعظم من عبد اذن الله له ان - [00:22:09](#)

حج ادبه ليكون مع الواقفين بعرفة لاحظ استحضر معي كل هذه المعاني هذا اعظم يوم واعظم عمل فيه ان يكتبك الله في ديوان الحجيج واعظم موطن تحب ان الله في هذا اليوم العظيم ان تكون مع عباده الواقفين بعرفة عشية عرفة. هذه الفضائل كلها لما اجتمعت تحاول - [00:22:29](#)

الان ان تستجمع وتحاول ان تعتصر اعظم شيء يمكن ان تبذله لربك في ذلك الموقف يقول عليه الصلاة والسلام افضل الدعاء دعاء المؤمنين ثم اختصر لنا الخطوات فقال عليه الصلاة والسلام وخير ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده - [00:22:52](#)

نقول لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ايضا اما انتهت ان هذا المرتبط في اعمال الحج يوم عرفة في اعظم اعمال الحج في اعظم ساعات الحج في اعظم ما - [00:23:18](#)

تبناه الحاج والذي سينصرف من بعده مغفورا ذنبه مستورا عيبه ساقطا عنه وزره ابيضت صحيفته ولد من اما شعرت ان هذا المخاض الذي سيخرج منه الحجيج يوم عرفة انما نشأ عن عمل عظيم هو توحيد الله رب العالمين - [00:23:35](#)

نعم ما تقرب الحجيج الى الله يوم عرفة باعظم من التوحيد. واذا ما تعلق قلبك في ذلك اليوم العظيم ان تكون عبدا مقبولا مرحوما وان ترجع كيوم ولدتك امك وان تحجز مقعدك في الجنة اختصر الطريق واعلم انك لن تبذل - [00:23:55](#)

ذلك اليوم تتوسل به الى الله وتتعلق باديان الرجاء وتطلب ريب صدقا من ظاهره وباطنه بشيء اعظم هذه العبارة التي اخبرنا بها النبي عليه الصلاة والسلام. ثم تقلبها فان هي توحيد خالص. انت تقول يا رب في هذا اليوم الذي هو اعظم - [00:24:15](#)

اعظم ايام الدنيا وفي موقف هو اعظم المواقف وفي ساعة هي اجل الساعات ها انا عبد موحد اعترف لك الوجدانية ستكررها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. تلك ساعة والله - [00:24:35](#)

يا اخوة يجب ان ينزع منها المسلم الحاج يوم عرفة ان ينزع من قلبه كل تعلق ضعيف او قوي تعلق فيه قلبك بغير الله في اي ساعة من ساعات حياته. وان يبرأ الى الله من كل داء. وان يجدد عهده وميثاقه مع ربه الا - [00:24:55](#)

الا اليه. اما قال يوم عرفة واعلنها صريحة ودوت في الافاق انه لا اله الا الله هكذا ينبغي ان يعيش في حجه وهو يعلم نفسه ويظل يكبر هذا الدعاء العظيم في هذا اليوم العظيم في هذه الموقف العظيم في تلك الساعة - [00:25:15](#)

حتى ينصرف من الموقف ينصرف وقد ملأ قلبه رجاء ان الله قد قبله مع من قبل. ورحمه فيمن رحم غفر له فيمن غفر واذن له بحياة جديدة وصفحة بيضاء. هذا لا يتأتى من فراغ لكنه يأتي من الباب - [00:25:35](#)

كبير في حياة العبيد وهو توحيد الله سبحانه وتعالى. يوم عرفة يتجلى فيه هذا المعنى الكبير. يوم عرفة تبصر دنياك فاذا هي وترسل اخراك فاذا هي اعظم شيء وتبصر فتعرف ان الذي يصلك باحتقار الدنيا مع تعظيم الآخرة - [00:25:55](#)

ان تعلق قلبك بالله فهو الذي يبلغك الامال. وعندئذ ستزدري كل شيء عظمته في قلبك سوى الله. وتنزع من بك كل امر تعلق به قلبك سوى الله. هذا معنى عظيم يجب ان نستشعره. ويجب عندما نعلم الحجيج ان من افضل الدعاء يوم عرفة - [00:26:15](#)

هي هذه عبارة ناطقة بالتوحيد يجب ان نبين لهم معناها. وان يقولوها مستشعرين هذا المعنى. ويقولوها معترفين وعندئذ سيصححون عقائدهم تلقائيا وان ينزعوا تلك اللوثات والشوائب التي ربما وقع فيها بعضهم. المظهر السابع في - [00:26:35](#)

مظاهر تحقيق هذا المقصد العظيم في الحج ايام منى. التي هي ايام ذكر وتكبير وتهليل. ايام منى التي يبني فيها الحجيج بعد يوم عرفة ويوم العيد فما بعده ايام منى اكل وشرب وذكر لله. نستبدل التلبية العظيمة التي بينا انها شعار التوحيد بذكر اخر هو توحيد - [00:26:55](#)

الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله. الله اكبر الله اكبر ولله الحمد. تكبير وتهليل وتحميد هي صورة اخرى من صور التوحيد لله سبحانه وتعالى. فانظر كيف قلبت الشريعة الحجاج في حجهم بين تلبية - [00:27:19](#)

توحيد يوم عرفة ثم انتقال الى تكبير وتهليل وتحميد تقلبهم من ذكر الى ذكر كله توحيد لله. سبحانه وتعالى فتبين اذا ان الخطوة السابعة التي يتحقق بها التوحيد في الحج واطهاره مقصدا هو ايام منى بما فيها من ذكر - [00:27:39](#)

تنقلوا فيه بين تكبير وتهليل وتحميد. اما المظهر الثامن والخطوة الثامنة فهي رمي الجمار واقترائها بالتكبير وهي واجب من واجبات في الحج كما تعلمون مع كل حصة يرميها يكبر الله فيكبر الله هو يغرس معنى اخر من معاني التوحيد معنى الله - [00:27:59](#)

واكبر لانه ليس في قلبك شيء اكبر من الله. فاذا لا تعلق حاجتك الا بالله وتطبق وصيته عليه الصلاة والسلام لابن عباس اذا انت تسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. فهذا المعنى يتحقق بالتكبير الذي ايضا نريد ان نتعلم معناه كما نتعلم له - [00:28:19](#)

ونقولها بتواطؤ القلب مع اللسان. المظهر التاسع واختتم به هو النحر. نحر الهدي ان كان تمتعا او قرانا او ذبحوا الكسارات او الأضاحي في الحي ويذكر عليها اسم الله والنحر عبادة جليلة في صميم التوحيد. قال ربنا عز وجل فصلي لربك - [00:28:39](#)

قال قل ان صلاتي ونسكي وهو الذبح في اكثر المفسرين ونسكي ومحياي ومماتي لله رب عالمي لا شريك له. فاز يدبح ويكبر الله ويسميه بسم الله. الله اكبر. هو يقدم توحيدا خالصا. هذه خطوات تسر ولو - [00:28:59](#)

تأملت لاستخرجت غيره. نريد منها ان يتحقق التوحيد في كل خطوة منها. وقد لاحظت ان تنتقل في الحاج بين عبادة واختها يغرس في كل خطوة معنى التوحيد لله. همسة سنقول في ختامها. هذا المعنى العظيم لو قام حق - [00:29:19](#)

في حج الحجيج والله لتجاوزنا كثيرا من الاخطاء التي يقع فيها عامة المسلمين جهلا او خطأ او تربية نشأوا فيها على غير المعنى العظيم الخالص في التوحيد لله. عندئذ لا يليق بحاج حج فيبقى في قلبه شيء من - [00:29:39](#)

تعلق بغير الله فلا الاضحة والقبور ولا الاولياء والصالحون ولا السحرة والشعوذة والدجالون كل هذه التي يراق عليها على اعتبارها التوحيد الخالص التي يباع فيها التوحيد لله بثمان بخس. والتي يستبدل فيها المسلم خطأ او - [00:29:59](#)

حمدا عقيدته الصافية بشيء من التي يمكن ان تهدم في قلبه صريح التوحيد بنيانه العظيم لله. هذا كله ينبغي ان ادرك في الحج فلا يليق بحاجة ان يرجع من حجه وقد تلقن هذه المعاني. ومارسها ثم يرجع في قلبه تعلق بغير الله. فاين ذهبت - [00:30:22](#)

توحيد اذا تحقيق التوحيد لله اعظم مقاصد الحج على الاطلاق ورأسها واهمها وابرزها. فلا نستكثرن على قائل يؤكد هذا المعنى في اذان الحجيج ويربطه بحجهم في كل خطوة من الخطوات. ليس التوحيد خطبا تقام ولا عبارات - [00:30:42](#)

ان ترفع ولاية رايات يجتمع حولها الناس بقدر ما هي ممارسات. يأتي الحج بمدرسته في خمسة او ستة ايام فيعلم الحاج معنى التوحيد لله لانه يمارسه فلا خيار. اليس سيقف بعرفة؟ فلا بد ان يمارس التوحيد. اليس يطوف؟ اليس يسعى؟ اليس ينحر؟ اليس - [00:31:02](#)

اذا هو يمارس التوحيد. شاب ابى فهو يعلم نفسه معنى التوحيد لله عز وجل في مناسك الحج خطوة خطوة فقط نحتاج الى ابرازها والاستشعار معانيها حتى يتحقق هذا المعنى العظيم. هذا هو خاتمة المقصد الاول من مقاصد الحج الشرعي - [00:31:22](#)

وهو التوحيد لله رب العالمين. مجالسنا المقبلة ان شاء الله سنستعرض ونتصفح فيها باقي المقاصد. اسأل الله لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:31:42](#)

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - [00:31:59](#)